رئيس حكومة اسرائيل . الناحية الاولى هي ان المنظمة لا تحدها القيود الاقليمية او الحكومية ، بل تمتد حدودها على امتداد « الشعب اليهودي حيثما يوجد » . والثانية هي ان السلطة التي تمارسها المنظمة على اعضائها تتسم بطابع اختياري طوعي ، وليست سلطة الزامية او اكراهية .

ان بن غوريون يحذر أعضاء المؤتمر الصهيوني من الخلط بين المجالات والدوائر العائدة لنشاط كل من الدولة والمنظمة . ورغم امعانه في التشديد على « هذا الفارق الاساسي والجوهري ، الذي يتعذر الغاؤه او طمسه » ، فهو يعود في النهاية الى الاقرار بوجود « شراكة تاريخية » بين الدولة اليهودية والمنظمة الصهيونية . هذه الشراكة تقوم بفضل وحدة الرؤيا والهدف .

ج ــ **غولدمان : الصهيونية الناقصة** : يرى ناحوم غولدمان (رئيس اللجنة التنفيذية ــ فرع نيويورك) بان الصهيونية قد نذرت نفسها لتحقيق اربعة اهداف : اقامة دولة يهودية ، واستخدام هذه الدولة كأداة لتجميع يهود العالم كلهم ــ وان لم يكن اليهود كلهم ، بضعة ملايين منهم ــ في دولة اسرائيل ، وجعلها دولة يهودية بالمعنى العميق ، بالاضافة الى « ضمان وحدة الشعب اليهودي بأسره والحفاظ على هذه الوحدة » . ثم يتساءل غولدمان : لو صح قولي بان واحدا من هذه الاهداف الاربعة للصهيونية لم يتم تنفيذه بكليته حتى الان ، لثار السؤال عمن يقوم بتنفيذها . والجواب هو بالطبع ان دولة اسرائيل بمفردها لا تقدر على ذلك . فالمسألة ، كما يريدنا غولدمان ان نعتقد ، لا تتوقف على الموارد المالية ليهود العالم فحسب ــ على ما لهذه الموارد من أهمية بالغة في الانجاز الاقتصادي للمهمة . بل هناك قضية مبدأ يتعلق بالواجب الاخلاقي والمعنوي ويحتم على « الشعب اليهودي » ان يبقى طرفا وشريكا في بناء اسرائيل ــ حتى ولو تسنى لدولة اسرائيل ان تستغني عن المساعدات المالية من يهود العالم !

ان غولدمان ، وهو من دعاة عدم الفصل في الصلاحيات بين المنظمة والدولة ، لا يريد للحركة الصهيونية ان تنظر الى شراكتها وتعاونها مع اسرائيل بعين الاحسان والعمل الخيري . بل يأسف لشيوع هذه النظرة في اميركا . والشراكة المعنية بين اسرائيل ويهود العالم هي « مسؤولية مشتركة » ، وتحقيق مصير مشترك . لذا يتوجب على الحركة الصهيونية ان تقوم « بتنسيق جهود الشعب اليهودي في شراكته مع اسرائيل » . هذا التنسيق معناه تعبئة يهود العالم « لاجل تحقيق الرؤيا الصهيونية بكليتها » .

لكن الحركة تحتاج الى مساعدة الدولة في تأدية مهمتها ، مثلما ينبغي على الحركة ان تتعهد بتقديم المساعدة غير المشروطة الى الدولة . وبناء عليه ، فان الدولة مطالبة بمنح الحركة الصهيونية ، وضعا قانونيا وسلطة معنوية بحكم الضرورة . هذا لا يعني بان « الصهيونيين خارج اسرائيل لا يجوز لهم الاعراب عن رايهم او توجيه انتقاداتهم لتطور اسرائيل ، والانحياز الى جانب او اخر ، ومساعدة الجماعات التي تشاطرهم تفكيرهم داخل اسرائيل » . ان غولدمان يرسم صورة مختلفة للمشاركة . فهو يقول ، مثلا ، ربما قامت في يوم من الايام ــ على الصعيد النظري المجرد ــ حكومة في اسرائيل لا ترغب اكثرية اليهود او الحركة الصهيونية في التعاون معها . ثم يجيب : عند ذاك سوف تعمد الحركة الصهيونية الى تعليق نشاطاتها ، لان النزاع حتى مع حكومة من هذا النوع لا يمكن التفكير به . ويذهب غولدمان الى حد تخطئة الذين يقولون « اذا وجب على الصهيونيين في الشتات عدم التدخل في سياسة اسرائيل الداخلية ، فيجب على اسرائيل اذن الا تتدخل في سياسات الحركة الصهيونية » . لكن الاسرائيليين من اعضاء الحركة الصهيونية يتساوون في عضويتهم مع الصهيونيين من خارج اسرائيل ، ولهم الحق اياه في التدخل بسياسة الحركة !